

بسم الله الرحم[ن الرحيم]

وصلى الله على سيدنا [illegible]

الحمد لله الذي أيد الحق بالبرهان، وأوضح الباطل
والزور والبهتان، والصلاة والسلام على أفضل ولد عدنان، سيدنا
ومولانا محمد المبعوث بواضح البينات وقواطع البرهان، صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين بإحسان، وبعد
فأقول والله المستعان، وعليه التكلان، ومن الله تعالى [illegible]
والهداية إلى سواء الطريق. فهذا تقييد كتبته [illegible] بعض أهل [illegible]
وبعض أهل المشرق [illegible] حالة منسوب [illegible] من أهل [illegible]
دزر وقبلها وهي مدينة بين الإسكندرية وطرابلس وفيها [illegible]
عشر صحابيا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن [illegible]

[illegible] الصحابة الذين فيما بينهم وبين [illegible] الشيعة و[illegible]
[illegible] التي لم أبتغ بها إلا ابتغاء مرضات المعبود [illegible] عن سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسميته قبض الجمار في الرد على
[illegible] الزمار وهذا أوان الشروع في المقصود
بعون الملك المعبود ولتعلم أيها الأخ الناصح لنفسه المشفق
عليها في حالة [illegible] في رمسه أن كل ما كان عليه السلف الصالح
من لدن عصر الصحابة وعصر التابعين وتابع التابعين والأئمة
الأربعة إمامنا مالك والإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة
والإمام أحمد وأئمة الصوفية الجنيد وقطب الأقطاب سيدنا
عبد القادر الجيلاني وسيدي أبي الحسن الشاذلي وغيرهم ممن لا
يحصى كثرة رضي الله عنهم أجمعين هو الحق الذي يجب علينا
ويجب علينا اتباعه قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وقال صلى الله عليه وسلم
خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم يعني قرن
التابعين وتابع التابعين وقال عليكم بالسواد الأعظم وقال



سير عمر بن عبد العزيز [illegible] سنة تعلم أنه كونه شيق لما عمر في
فتاجره أبو المتوفى [illegible] محمود وقال السنوسي رحمه الله [illegible] في
ءاخر الكبرى واتباع السلف الصالح واقتفاء آثارهم تجارة من
نستحسن به وأما غير ذلك مما أحدثه غلاة مبتدعة [illegible] من
الأمة فلا يجوز العمل به ولا الاقتداء بهم فيه ولا [illegible]
عليه كما بينا من كان يحرص من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو
رد عليه أي من اخترع من قبل نفسه يعني أو افترى بما اخترع من
قبل نفسه في شأننا أي في شرعنا الذي نحن عليه ما ليس منه فهو رد
على قائله لبطلانه وعدم الاعتداد به وأما من الطائفة
إنما تجمع [illegible] من قلبي الى [illegible] فإن من ما نعلم
عنهم من الأمور المحدثات المبتدعات فهو داخل فيمن [illegible] كل
من احدث أو ابتدع أحدثني أمر أنه جناح وفي الحديث عن العرباض
ابن سارية قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها
العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل يا رسول الله هذه

موعظ

موعظة مودع فما تعهد إلينا فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع
والطاعة لأئمة المسلمين وإن كان عبدا حبشيا وعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم
ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار وكثيرا ما يتمثل إمامنا الشافعي رضي الله عنه بهذا
البيت ◆ وخير أمور الدين ما كان سنة ◆ وشر الأمور المحدثات البدائع ◆
◆ والخير كله في الاتباع ◆ والشر كله في الابتداع ◆
ومن تلك الأمور أنهم يدعون دخول الجنة والصعود إلى السماء
وأنهم يجوزون النحو والعين ومنها أنهم يغيرون اسم الجلالة فيقولون
الله بحذف الألف ومنها أنهم يقولون في حال الذكر أه أه بحذف
جميع حروف اسم الجلالة كلها إلا الهاء فمن قال ذلك كفر ومما هو كفر
أيضا قولهم لا إله إلا الله بمد همزة الله وكلام الذي قال
◆ إذا ما ذكرت الله عم حروفه ◆ بلفظك وجها واعتقادا من القلب ◆
وقد أنشد عالم من علماء السنة في ذلك قوله
◆ روى عياض أنه من قصرا ◆ حرفا من الله أو عمدا كفرا ◆



زيادة أو نقصا [illegible] شيئا من الرسم الذي [illegible]

وهذا الذي قلناه موجود في كتب الفقه ومن أقوال أهل [illegible]

أقوال الزيغ والضلالة أنهم يقولون نحن يقيننا من [illegible] لم يقنت [illegible]

الحجب عن الغيب والله إن هم يقتهم تلك ليس الحجاب [illegible] قال الله

لو علم أحدهم عن نوح عليه السلام ما انكشف [illegible] أنه بل تتكاثف

حجبه حتى تغلب على قلبه الرين قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم

ما كانوا يكسبون فحاشا بساط القدس أن يطأها حوام المبتدعة

المخالفين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وأنت باب الله أي امرئ أتاه من غيرك لا يدخل

وأما طوائف هذا الزمان المبتدعة فلم يدع الشيخ

الولي القطب الشيخ الأخضر رحمه الله تعالى ونفعنا به [illegible] فيهم

لمقال مقالة وكل لا حال حالة وإنه أراد أن [illegible]

النصيحة ما يتبين للناظر فيه المتبع للسنة أحوال [illegible]

هذا الزمان فمن وجد فيه هذه الصفات فيعلم أنه من أهل البدع

فيجب على كل مؤمن متبع للسنة مجانبته والنفور منه غاية ونهاية

[illegible] ومن المجذوم وإن لم [illegible] أنه شيء [illegible] أشد من [illegible]

لأن ذلك ليس إنما يفوت به الحياة الدنيوية الفانية ومن [illegible]

المبتدع أعظم لأنه يفوت به الحياة الأخروية الباقية فضرر

الأول [illegible] في الجسم فقط وضرر الثاني على الدين والقلب

وبين الضررين تباعد فيه فشتان ما بينهما حيث قال

وحرفوا الذكر إذ لم يبلغوا ... ببعض حروف الاسم أو بتركها

في البعض من ساحة الشريعة ... عمدا فتلك بدعة شنيعة

والرقص والصياح والتصفيق ... عمدا بذكر الله لا يليق

وإنما المطلوب في الأذكار ... الذكر بالخشوع والوقار

وغير ذا حركة نفسية ... إلا مع الغلبة القوية

فواجب تنزيه ذكر الله ... على اللبيب الذاكر الأواه

تركا لما يفعله أهل البدع ... ويقتدي بفعل أرباب الورع

فقد رأينا فرقة إذ ذكروا ... تبدعوا وربما قد كفروا

وصنعوا في الذكر صنعا منكرا ... صعبا فجانبهم حميدا ذا الكبرا

خافوا من اسم الله حرف الهاء ... فأسقطوا في أعظم الأسماء



فمن أتوا والله شيئا إدّا ◦ تخر منه الشامخات منزلا
والالف المحذوف قبل الهاء ◦ فمن أسقطوه ومن دونه خفاء
وغيرهم إسقاطهم في الخط ◦ وكل من يتركه فمخط
فمن غيروا اسم الله جل وعلا ◦ وزعموا انه المراد بالجلالة
تغنيهم مذ افتدى بطبعه ◦ سببها حركة نفسية
فمن زعموا أن لهم أسرارا ◦ وأن في قلوبهم أنوارا
وزعموا أنهم أحوالا ◦ وأنهم قد بلغوا الكمالا
والقوم لا يدرون ما الأحوال ◦ فكونها لمثلهم محال
حاشا بساط القدس والكمال ◦ تقربه هوام الجهال
فمن ادعى عوالم الكمال منتهى ◦ يكل عن تحصيله أولو النهى
والجاهلون كالنجوم المنكسفة ◦ والعارفون شاهدة مشرقة
فمن يرى بساحل الأنوار ◦ من لج في بحر الحقيقة سار
وقال بعض السادة المتبعة ◦ في رجز يهجو به المبتدعة
ويذكرون الله بالتغيير ◦ ويشهقون الشهق كالحمير
وينبحون النبح كالكلاب ◦ من منهم ليس على الصواب

وأما

وأما المحكي عنهم مما سمعوه في الشعر بعد أورادهم أنهم يدعون رؤية
الباري جل جلاله وهذا أشنع عليهم بالنسبة للجملة المتشرعة
لأن رؤية الباري على القول بها تبع لأهل الكمال من أولياء الله الذين
فرغوا من تأديب نفوسهم وممن بلغوا ونجحوا العارفين بعلوم الشريعة
كلها من تفسير القرآن والحديث رواية ودراية والفقه والتوحيد
والأصول والمنطق والبيان والعربية واللغة فإن أكثر أئمة
الصوفية لم يدع رؤية الباري جل وعلا ولم يدعها فحول الأئمة فهذا
سيدنا عبد القادر الجيلاني وسيدي أحمد البدوي وسيدي أحمد الرفاعي
وسيدي إبراهيم الدسوقي وسيدي أبو الحسن الشاذلي وشيخه سيدي عبد
السلام بن مشيش وتلميذه أبو العباس المرسي وتلميذه ابن عطاء الله
وسبعة رجال المشهورون بمراكش سيدي أبو العباس السبتي وسيدي محمد
ابن سليمان الجزولي وباقيهم وغيرهم ممن تكمل الله ولايته وما منهم من أحد إلا
ومن تبحر في العلوم المتفرقة ثم يشتغلون بعلوم الصوفية وما منهم
من ادعى رؤية الباري ولا تنعم أشهر من نار على علم فكيف
يدعيها من لا يعرف معبوده ولا يعرف أحكام نفسه فضلا عن العلوم



المتغيرمة وقال ابن السبكي في جمع الجوامع في الاصول واختلف هل
تجوز رؤيته في الدنيا وفي المنام والصحيح عدم جوازها ويشهد في
الدنيا حديث عائشة المشهور في صحيح البخاري رضي الله تعالى عنها من
زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة الاسراء فقد كذب او كما
قالت ومن السنة قال فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا
شهد بينكم عند الحمراء ومن روى عائشة الصديقة تقول انا الحي في
افضل الاولين والاخرين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالت
ومن ادلة النفي قول جل جلاله في كليمه ورسوله موسى عليه السلام
لما سأله الرؤية جهرة قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
وانا اول المومنين وانما ضعف القول برؤية البارئ جل جلاله للادلة
والحديث المتقدمين ومما لا يقبل التاويل وعلى القول برؤيته صلى
الله عليه وسلم ما قال المغربي في منظومته اضاءة الدجنة
وقد رءا خير الورى الدنيا فقد ليلة اسرى به عيانا

فكيف بمن عيما من لا علم عنده بعلوم اليقين بعة المتغيرمة فضلا
عن الولاية فضلا عن الرؤية ولم يرعيما الا فهاب المتغيرمون ومنها
الجاهل الذي بلغ مرتبة اخذ من مريديه فضلا ان يكون مثل اعلى مريديه
فضلا ان يكون مثلهم فضلا ان يكون اعلى منهم حتى يدعي الرؤية
ومما ينقل عنهم انهم ينهون عن قراءة القرآن وانهم يفضلون عليه
الذكر وذلك مخالف للحديث الصحيح افضل الاعمال الحال المرتحل
يعني انه يختم القرآن وهو المعبر عنه بالحال الى النازل ويبدا الى مكانه
وهو المعبر عنه بالمرتحل الى الباقي بقراءة اوله في مكان الختم الى قوله
تعالى المفلحون لست شيء افضل من القرآن كيف وهو كلام رب
العالمين خالق الاولين والاخرين موجد السماوات والارضين وذكر
القسطلاني في شرح البخاري في باب فضل الذكر بعد كلام طويل
افضل الاذكار كلها القرآن العظيم ولو اتينا لنورد ما في ذلك من
النصوص المعتمدة لطال بنا الكلام كثيرا وفيما ذكرناه كفاية
لمن يريد الخير واتباعه واما الجاهل المعاند للخير فلا يكفي فيه شيء
من الكلام معه سواه وقال الجزائري في منظومته في التوحيد



في شأن التحزب من أمثل البدع

وكل من رد ما قلنا فمبتدع . فابن عنه ولا تسمع من راحل

وكل خير بذ عنه لو كان مدعيا . في علمه أنه يعلو على زحل

أعمى البصيرة أن ترد ما التمسه . إن لم يتدبر وأعمى مستعجل

مبرا ومرتب أمر الخير مختلف . فيهم بكفرهم أو فسقهم فقل

ليس الخلاف على الإطلاق بعضهم . فرماه بالكفر فهو غير محتمل

ملا نعم وجاء الخبر بهم . لم يتبعوا الحق في قول وأعمل

ولفظ الحديث افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت
النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة
كلهم في النار إلا واحدة قالوا يا رسول الله ومن تلك الواحدة فقال
من كان على ما أنا عليه وأصحابي

أما الذي ما يزعمونا البدعة . مع القتال فحتى البيض والأسل

وقد ماجت في أرضنا طائفة مثل من في الطائفة في البلاد بنزاع
به كثير منهم أخس من في الطائفة العاجية في أرض هوا بلسن
ودون ولا تنكرن نيته لا فرق أحد منهما أنهم علماء كلهم والشافعي

انم

أنهم ملازمون كلهم مع شيخهم لشيخهم ولم يجولوا في البلاد لأجل
الدنيا مثل من في الطائفة المغربية المبتدعة فحاشا الصوفية من
فعل ما تفعله من في الطائفة من الجولان في البلاد حاشا ما يدرونا
يذكرون الله جهارا ليلا ونهارا في الأسواق والمدارس والمجالس لطلب الدنيا
ولم ينقل مثل ما ذكرنا عن أحد من أئمة الصوفية كقطب الأقطاب سيدي
عبد القادر الجيلاني وإمام الصوفية الجنيد وإمام الطائفة
الشاذلية سيدي أبي الحسن الشاذلي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة رضي
الله عنهم أجمعين فحاشاهم من ذلك وأما ما يحتجون به من أن بعض
الأولياء يأمر مريده أن يخرج إلى السوق يسأل الناس ما يقتات به فلا
ينهض لهم حجة لأن ذلك إنما يأمرون به المريد الذي أحد أمرين
أحدهما عند شدة جوع المريد وقيامه بذلك ليقتات به في ذلك الوقت
فقط ثم يمسك ويشتغل بعبادته وثانيهما أنه إذا رأى المريد بعض
الزهو والكبر يأمره بذلك رغما لأنفه ليلزم التواضع ثم يمسك عن
ذلك وأما من في الطائفة فقد جعلت الجولان يجمع حطام الدنيا
ديدنا لهم بعادة ودينا فحاشا أئمة الصوفية من ذلك وحاشاهم أيضا



من أن يلتمسوا من يدخل جنتهم ويتبعهم بل ينبغي أن يمنعهم الفرار من الخلق
والخلق منهم الذين يتبعونهم من قبل أنفسهم ويلتمسون منهم الإرادة فلولا
انتفع بهم الخلق وأما من الطائفة فيلتمسون من يخرج منهم ويتبعهم
زعما منهم أن ما هم عليه من التصوف والإرادة كلا والله فحاشا دين
الله مما هم عليه حتى أنهم ليقع فرق بين المرء وزوجه كما قال تعالى
فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه فيفرقون بين الزوجة
وزوجها وبين الزوج وزوجته وبين الأم وولدها وبين الولد وأمه
وبين الولد وأبيه وبين الوالد وولده ويشغلون الصبيان المشتغلين
بتعلم القرآن من مكاتبهم فيمنعونهم عن تعلمه للقرآن فهذا أيضا
حرام لا فرق بين أحد مما نص خليل بوجوبه حيث قال في باب النفقات
وللأب أي وعلى الأب تعليمه وبعثه للمكتب وثانيهما أن تعليم
الصبيان لكتاب الله يطفئ غضب الله كما قال ابن أبي زيد في الرسالة
حيث قال وقد روي أن تعليم الصغار لكتاب الله يطفئ غضب الله
انتهى وكل ما يطفئ غضب الله يجب فعله أعوذ بالله من غضب الله
انظر أيها الأخ ما أشأم من الطائفة المعتزلة المبتدعة العقيقية

الشنيعة

الشنيعة ومما نقل عن بعض الأولياء أنه قال يخاف أن يقال
فيهم يوم القيامة هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله
على الظالمين ومن أخلاقهم السيئة أنهم ينكرون التوحيد ويقولون بعدم
وجوبه وهذا حرام لإجماع المسلمين على وجوب تعلم التوحيد وتعليمه
فهذا تكذيب للمصطفى صلى الله عليه وسلم إذ قال أمتي لا تجتمع على
ضلالة وتكذيبه صلى الله عليه وسلم كفر إجماعا وأما ما ينقل عن
الأئمة الأربعة إمامنا مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد والإمام
أبي حنيفة رضي الله عنهم أجمعين من أن النهي في علم الكلام حرام فقد
قال ابن أبي شريف في حاشيته على المحلي على جمع الجوامع في علم الأصول
إن المراد بقولهم خلط التوغل فيه أي في رد الشبه بالبراهين للعوام
أي بالنسبة للعوام وأما أهل العلوم ففرض كفاية عليهم وأما
العشرون الواجبات والعشرون المستحيلات والجائزات فواجب
عينا على كل مكلف شرعا وعدم تعلمه يؤدي إلى التقليد المختلف في
إيمان صاحبه قال في الكبرى وكان يرضى لنفسه حرفة التقليد
لأنها غير مخلصة في الآخرة عند كثير من المحققين ويخشى على صاحبه



الشهود بين عروض الشبهات ونزول الدواهي المعضلات طالعين
ونحوه انتهى وفي الأمور المتقدمة بدعة المنقولة عنهم كالحرام
شيء ما ولم يفعل واحد منهما الجنيد والفقهاء الذين هم سيدنا عبد
القادر الجيلاني ولا أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم أجمعين
وأما ما يقولون بأن الطرق تنقطع بموت أشياخها فالقائل بهذا فقوله
هذا إن تبين أمرين إما الكذب إن نسبنا إلى حديثه صلى الله عليه وسلم يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وتأويل الجاهلين
وانتحال المبطلين فهو صلى الله عليه وسلم أثبت حملة الدين الذي يجيء
ومن بعده وقوله صلى الله عليه وسلم أمتي لا تجتمع على ضلالة
وهذا أمر مجمع عليه من لدن زمن الصحابة والتابعين وتابع التابعين وما
جرى الآن بالغا تواليهم وكثرتهم ولولا ذلك لما صح إيمان من أحد من
المسلمين قديما وحديثا خلفا عن سلف يؤلفون وينقلون النبا تواليهم وكثرتهم
والحمد لله على ذلك وأما حرام أن نسبنا إلى الخروج إجماع بلا خرقه حرام لما
قاله السبكي في جمع الجوامع ومن القائل بموت الطريق بموت أشياخها تقوم
عليه الحجة بأمرين إما أن يخبر لنا عن أحدهما إما أن يشترع طريقا من قبل نفسه

لقوله

9

لقوله إن الطريق تموت بموت أشياخها وإما أن يأتي من بعدهم بشيخ ميت فإن مات
الطريق بموت أشياخها فقد أتى الكذب في قوله أو إلى أبد بتراء فيضر
عليه الحديث المتقدم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد فيتهم
ابتداء فتراءى به ويحكم عليه من العمل بما يختلقه من قبل نفسه للحديث
المتقدم كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقلما
تري لها بعد مبتدع إلا ويتشعشع أو ما أو كذا ثم تجمر مثل النار **كما**
ورد إن الباطل جولة ثم يضمحل وفي الحق جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل
كان زهوقا بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق
قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما
يعيد فهو واجب على من بسط الله يده في الأرض مثل ولاة الأمر
والسلاطين أن يبطلوا البدع الطارئة وأمثالها جيشا عظيما كل
واحد منهم في زي الصلاح فبعضهم وبعضهم أكلينا على التعرض بينهم
فيما حزوه بين كل واحد من الطائفة المبتدعة فيجدونه أن المسلمين
في حياله وماله حتى لا يبقى منهم اثنان مجتمعان فيحمل البدعة فإن
أضلوا قلنا إن أدى على ذلك التعرض بهم أو غلبة وإن لم يضلوا أضربوا



وادخرت أموالهم التي جمعوها من الشبهة كما فعل بعض وزراء زمننا

ومن اشتهر أحمد بن محمد بن محمد بن رحمة الله عليهم أجمعين بالغابة

التي ماحاجة بان نعماء وقال لي قل لهم إن أحد منعني من أكل أموالهم

من أنه فإن تعرفوا المسكنة عنهم وإن لم تتبع فوا أكلته ونسبة أموالهم

بدن العقوبة بالمال الحلال فجاءوا تائبين على أيدينا ورجع كل واحد

منهم الى أهله وعياله وماله بحرمة الشريعة والحمد لله كما هو

مثال الأموال المحرمة المنفعة إن لفظها أجوله ثم يفصل **وأما**

من أن الولي الكامل شيخنا **مولاي أحمد** دخل في الطايعة

المبتدعة فهو محض الكذب بل ذلك يوجد به أعني أنه يوجد به من

ينسب له دخلها وقال إن منه الحالة حالة الرياسة ولبست مما

ابن راحة والتصوف في شيء وإنه لو وجد المتصوف بسر الرماي

بن الفقهاء وسهم عرفا بهم **وأما** تصرفهم للتربية فهيمنات

منيمات ما أنعوهم عنها إن شيخنا قدس سر الله ونور ضريحه قال

إن أمل النعي لا يتصرف أحد منهم للتربية فضلا عن التابعين فكل

عن التربية إلا من استوعب العلوم المتفرقة **وأما** التربية فقد

ما ينقل

انقطعت

10

انقطعت منذ زمان فما أشعرها من كل جاهل وأخرى مبتدع **وأما**

ما ينقل عن بعض القوم الصوفية من أنه يأتي المشهور ويذكر الله

تعالى فليس كما زعموا وفهموا بل نعوا امتثال الحديث عند الله في العاملين

له مثل أجر مائة شهيد أو كما قال صلى الله عليه وسلم فيأتي المشهور

فيذكر الله تعالى امتثالا للحديث المتقدم ثم يرجع الى بيته لأنه

يجول في البلدان كلما عرا قبائل وحواضر ما يذكر الله فيها إنما لا

يجمع حطام الدنيا فحاشا أئمة القوم من مثل فعل هؤلاء المبتدعة

بل أول قدم عندهم الزهد في الدنيا ثم يعزلون عن الخلق كل العزلة ويتركوا

موجبات الحقيقة بل لا يحبون الظهور بل يحبون الخمول حسبما يكون

ثم يتولى الله تعالى أمورهم حتى يظهرهم كما هو فيهم وبما فيهم من كل كدر

ودخس ثم بعد ذلك إن شاء الله تعالى أظهرهم لينتفع بهم الخلق

من غير محبة للظهور ولا تسبب فيه مع ملازمتهم لبيوتهم وخلاواتهم

من الخلوة ومثل هؤلاء هؤلاء المبتدعة يجمع حطام الدنيا وإن شاء

أنعامهم وأهلها فنعمتهم إن الخمول نعمة وكل الناس يأباه والظهور

نقمة وكل الناس يتمناه ومن الطابعة المبتدعة الجاهلة



بجميع الحلول منتف ... ابن عربي واستاذه ابن عمر المنل
انه من نار على علي والتفضيل بزعمهم انسى ومما يزعمون ايضا انهم
يرون النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وانه يحضر معهم حالة الذكر
ومن امتعاض معهم عن ابن عربي على اوراد [illegible] واذا ادعى
ذلك وهو من الفرقة المبتدعة فقد كذب على النبي صلى الله
عليه وسلم والكذب عليه من الكبائر **فقال ابن السبكي** في جمع
الجوامع وفي اواخره في الكبيرة فقيل ما توعد عليه بخصوصه
وقيل ما فيه حد **وقال** الشيخ الامام تقي الدين والد صاحب
جمع الجوامع والامام الرازي كل ذنب كبيرة ونفيا الصغائر
والمختار وفاقا لامام الحرمين انها كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث
مرتكبها بالدين ورقة الديانة كالقتل والزنى واللواط الى ان قال
وتعمد الكذب وسب الصحابة والكذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي حديث من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وما
اعظمهما كبيرة وهو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تكب
الكبيرة فاسق اجماعا الى ان قال صاحب المنظومة الغزية عجبا

حالتي

حالتي التي تبين فرقة الحقيقة المتبعة وفرقة الزيغ والمسوى
المبتدعه

ما حل وفد الى اصديق من صدا … ورائح جمة الواردين مورده
الهدى باجمال من الشهور والسنة … والحكمة والعلم لله عن كل السنة
وانهم منزهوا الزنيا وتفصيلها … وبكرة القلب واكثار العمل
والخوف والذكر بكل حال … والصبر والقوت من الحلال
وبعد انواع المعاملات … وبعد اذكار المجاهدات
من بعد تحصيل فروض العين … علما واعمالا بغير مين
فابن حال ما وكيل القوم … من سوء حال فقراء اليوم
فراذ عوام اتباعا خليلة … والشرع فرتجنبوا سبيله
فزينوا اشيعة الرسول … فالقوم قد حادوا عن السبيل
لم يدخلوا دائرة الطريقة … فضلا على دائرة الحقيقة
لم يعتبروا بسير الانام … فخرجوا عن ملة الاسلام
لم يدخلوا دائرة الشريعة … واولعوا ببدع شنيعة
لم يعملوا بمقتضى الكتاب … وسنة الهادي الى الصواب

فمن ملكته فلو بهم وشام • فالقوم إبليس لهم إمام
كفا لي في جميعهم خيانة • أن ختلوا الدنيا بالرياسة
وتمسكوا بمحارم الشريعة • وسلكوا مسالك الخديعة
من كان في نيل الكمال راجيا • وعن شريعة الرسول نائيا
فإنه ملبس مفتون • أو عقله مختبل مجنون
من المحال أنه يصح أبدا • لأن سير الورى باب الهدى
وقال بعض السادة الصوفية • مقالة جليلة صحيحة
إذا رأيت رجلا يهيم • أو فوق سطح الماء فيسيم
ولم يقف على حدود الشرع • فإنه مستدرج وبدعي
واعلم بأن العلم والإبانة • لينابيع السنة والقرءان
والفهم وبين الخطأ والصواب • يعرف بالسنة والكتاب
والشرع نور الحق منه قد بدا • وانبعثت منه ينابيع الهدى
وقال بعض أولياء الله • السالكين لصراط الله
من لم يحم مراتب الجمال • ولم يقف بأدب الجلال
فإن قصده إنما العشق دجال • ليس له التحقيق والكمال

ومن تحلى بحلى المعالي • وبحدود الله لم يبال
فقع منه إنه شيطان • مخادع ملبس خوان
يا صاح نعتنا بما ذكرنا • ذوي الخنا والزور والأهواء
باء ويسخطه وغلوا وقلى • لن تبلغوا مراتب المجد التي
أن تبطل النعوت بالعربياض • أو يلج الجمل في سم الخياط
من أزمان كثرت فيه البدع • واضمحلت عمليه أمواج الخدع
وخسفت شمس الهدى وأفلت • من بعد ما قد بزغت وكملت
والدين قد تهدمت أركانه • والزور شادها بنو الهوى دخانه
وكلمات الزور والبهتان • قد خرقت في جملة الأوطان
لم يبق موضع في الهدى إلا انهدم • وكلام الغر إن أبدى تبسمه
منهمك قد غاضت ينابيع الهدى • وماض بحر الزيغ والجهل بدا
أين علماء الدين أهل العلم • قد سلموا والله قبل اليوم
ومدعي الطايعة الرجاجلة • السالكون للهدى بالباطلة
وكثرت أهل الدعاوى الكاذبة • وطارت البدعة فيهما غالبة
فالقوم إذ زاغوا أزاغ الله • قلوبهم فانسلخوا وتاهوا

12



وجاء في الحديث عن خير الورى * لن تخرج الرجال يعني الكبرا
حتى تقوم قبله في جاهلة * كل مولود بهم يو باكمه
من لم يلذ بالمنهج المحمدي * باء بسخط الله طول الأبد
فيهمات أن يطمع في نيل الوفا * من زاغ عن دين النبي المصطفى
فإنه مثل السراج إذ نور * وبابه حضرة الإله الأكبر
فكل من يرغب عن سنته * فليس عند الله من أمته
من حاد عن سنته فقد هوى * وفي غيابات الضلال قد ثوى
والمصطفى خير وسيلة إلى * الإمنان في السموات العلى
صلى عليه الله دائمة الصبا * وما إليه قلب عاشق صبا

الحال قال

فمن يكن مقصره متحيرا * ولم يكن ملتفتا لما برا
فلا يزل بالغ إلى المقصود * وواقف بين يدي معبوده
فتنكشف الأغيار عن بصيرته * وتغرق الأنوار في سريرته
وكان الجملة إلى وفات * تجوب أطوار التجليات
حتى يحل بسنام الهو * وينتهي لحظه في الشعر

وطا

13

وطار إذ ذاك يناجي ربه * فخرج عن العلوم قلبه
وفتح الباب له في قلبه * فصار منه داخلا بيته
فمذ تقوم كل المراتبة * إذ حل في درجة الولاية
وصار باب الله في عباده * يستخرج الكنوز من أرجائه
فصار وارثا على الحقيقة * ومن سر السالك الخليقة
فيهن في طريقة الرجال * وآل أمرها إلى الزوال
وكثر الملبسون فيها * وطاردوا البدعة بزعمها
وأسقطوا على الطريق السابلة * أفسدها الطائفة الرجاجلة
من أخرجوا الطريقة برعيتهم * ورفضوا الطريقة الشرعية
يا عجبا إذ أمض الشيخ بعينه * ويرتقي درجة رفيعة
وكيف من في سلم الحقيقة * مخالف لسير الخليقة
وأسقى على الطريق المستقيم * فزاد عما كل أقاليم
فرسموا على كتوف الكنع * ونشروا أيديهم بالقمع
وأتخذوا أمشاطا بجاجمانه * لم يعرفوا الحرام والحلال
لم يعرفوا عن حدود الله * وسنة الهادي رسول الله



فنعم رجمهم من علماء الدين ۞ أولي التقى والعلم واليقين
فأعرضوا عن سبل الرحمان ۞ واتبعوا مسالك الشيطان
ومن موافقوا عمر الإسلام ۞ واتبعوا أخابق الأوهام
وعكسوا حقائق الأمور ۞ ونصبوا حبائل الفجور
وأولعوا بشهوات النفس ۞ تأسيا بشيخهم إبليس
وأسفا على حماة الدين ۞ أولي الزكا والعلم والتمكين
آه على كل بقعة فرد مبث ۞ ومحيت أصولها وقلبت
ومناخ أقفر المرعى فيهما ۞ وصار من يحلهما شقيهما
آه على كل بقعة الكمال ۞ أفسد منا لها بقعة الضلال
آه على كرسي أهل الفقه ۞ آه على كل بيوت الله
كم بقعة أفسدها أهل البدع ۞ فمتى كن مهجورة لا تسمع
كم بقعة أفسدها الفجار ۞ وكثروا وانتشروا وثاروا
وكم ترى في جملة البلاد ۞ كما بقعة البلع والازدياد
فمن أحسن الوالي في اعتباره ۞ إذ قال قول كاشف والإشارة
فقال في أولياء الرجال ۞ مقالة كاشفة وعاقلة

وانتم

14

... ألا لله ... ولم أبد ... ام يشتد عن ذلك

نكب كنت وهم نكبا ونكو باعر

وزينهم بالشرع حين تاهوا ۞ فمنهم كمثل الأرض للسماء
وزينهم بمنهج الحقيقة ۞ فلم نجد منهم لهم فيغفه
بل تمسكوا بمحكم الشرع القويم ۞ وسلكوا على الصراط المستقيم
وكان بتهيئهم إلى الرشاد ۞ فاز حمدتا بالفضل والإحسان
يا ويلتي من زمان البدع ۞ مات به أهل التقى والورع
واحسرتا على الأئمة البررة ۞ قد خلفوا بالمرعى القفر لنا
وجري في الغاد بيوما باكيا ۞ ويجري المساجد منا ديا
وأسفا بادوا في منشرا ۞ فقال حاملا بأمره نافرا
يا أيها الشايق في اليسراء ۞ طال أراك دائم البكاء
أراك باكيا على الآثار ۞ والهلل البالي رسوم الدار
مهلا على نفسك يا مسكين ۞ أخاف أن يأتيك اليقين
فقلت إني يا أخي أنوح ۞ على فراق سادتي أصيح
فمن نقلوا فاحسبه وذهبوا ۞ كهرا وما علمت أين أذهبوا
ولا أزال هاكذا مستمسكا ۞ عسى دليل القوم يسمع البكا
وإن أمت أموت في موالهم ۞ إذ ليس لي سادتي سواهم



وإن سعى على الرجال الكاملين • فرد من بواتين العباد خاملين
فسيتوا بظلمات البدع • فلم يبق صاد ومن صدع
وقد مبوا الله بمن دنسا • وسلكوا في الفلوات ولا ربا
ومن يرد معرفة بالبدع • وما ابتنى عليه أصل المدعي
ففي كتاب شيخنا زروق • عجائب فاتبعه الى تسروق

ومنها قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ظهرت البدع
وسكت العالم فعليه لعنة الله وأي ذنب أعظم من المداهنة
وفي فتوى بعض الفاسيين أن من جلس معهم ومشى معهم
أو أكل معهم أو حضر في مجلسهم فقد نقض الاسلام عروة عروة وقال
كان أهل السنة وأهل الشرع وأهل الورع يتبرؤون منهم كما يتبرأ المعين اخذ له
انقل عفا الله فإن قلت صف لنا القوم مع بدعهم حتى يتبينوا
ليقع الاحتراز منهم وما هم من غوائل مكرهم وشرهم فالجواب
أن تقول ما لي أراك لا تعقل المعقول له ولا تفهم الواضحة ولا تفيد
ما ذكرت لك من صفاتهم حتى تقول صفهم لي كأني أريد لها بيانا واضحا
فاعلم أنه جاء في بعض الأخبار عن ابن عباس رضي الله عنهما

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سيأتي أقوام يتسترون بالبدائع
ويأكلون أموال الناس بالبدائع ويشطحون ويرقصون فإذا رأيتم
القوم على تلك الحالة فلا تجالسوهم لقوله تعالى وذر الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا ويجرون خبثهم على الأشياخ
ويقولون شيخي خير من شيخك وقيل لمالك رضي الله تعالى عنه
قوم يأكلون كثيرا ويحتشون كثيرا ويرقصون كثيرا فقال على جهة الانكار
أمجانين هم أو صبيان صغار وقال لا يفعل من أهل عقل ولا مروءة
فتبسم استهزاء بهم فقال رجل منهم للسائل انك مشوم علينا ان
الامام مالك رضي الله تعالى عنه لم يضحك منذ ثلاثين سنة الا في
هذه الساعة وقال الامام القرطبي حين وصف له حالهم هو
مذهب جهالة وبدعة وقال وما الاسلام الا كتاب الله تعالى وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن قيل فرض عن الغيبة فلم تغتابوهم
فالجواب أن تقول لا غيبة فيهم اذا ذكروا في بدعهم ولو بعينهم
بل الغائب فيهم ماجور ليقع الحذر منهم ومن مذهبهم الفاسد
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الفاجر بما فيه ليحذره



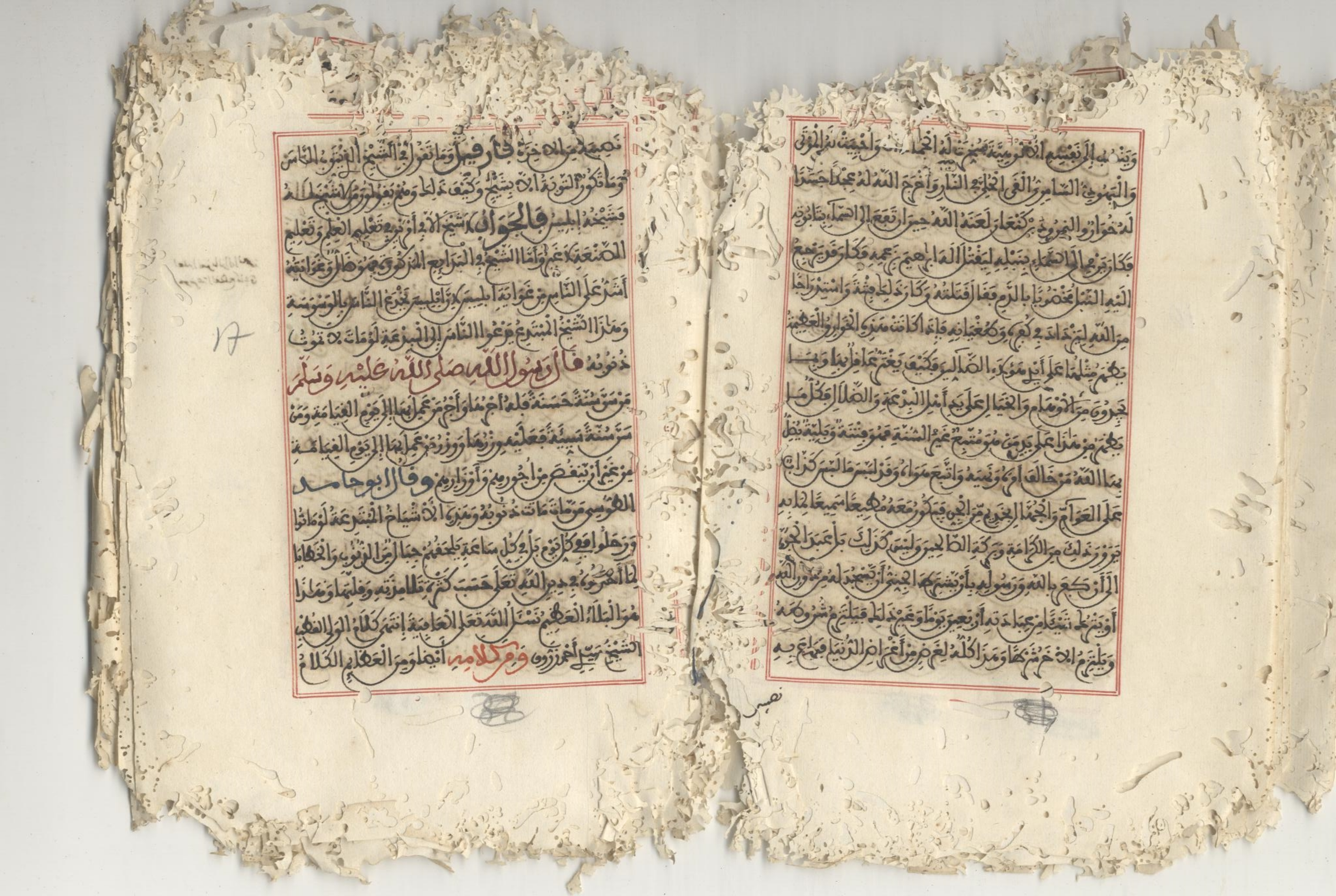
الناس فليس في ذلك نميمة وإنما الغيبة إذا ذكرت شيئا عن أديانهم
وأما ابن عمهم فلا فإن قيل ما وجه القوم يحبون نبيهم ويطيعونه
ويرجون شفاعته ولم تزل نيته خالصة في عبادة ربهم وأفعالهم لله
فالجواب أن تقول ما قال الحسن البصري بديع نظم قول من قال
المرء مع من أحب وإنك لن تلحق الأبرار إلا بعملهم واتباع سنتهم فإن
اليهود يحبون موسى عليه السلام وليسوا معه إذ لم يتبعوه
وأهل البدع يحبون أنبياءهم وليسوا معهم إذ لم يتبعوهم بل كذبوهم
ولقد أحسن قول من قال من يدعي حب النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يكن بسنته متمسكا فهو كذاب وعلامة من وافق في حب
الحب أن يتخلق منهجا كانت عليه الأحباب وكان يرجون شفاعته لأنهم
فرحوا جواهر ملته والسنة لا ينفع الأمة إلا اتباع السنة وقد كان
لكلام نية خالصة مع ضميره ولا ينفعه ذلك فإن قيل
كيف يسمون ما وجد في القوم الذين هم على مذهب البدعة فالجواب
أن تقول خوارج قال إسماعيل بن إسحاق القاضي في أحكام
القرآن كل من ابتدع في الدين بدعة فهو من الخوارج وبه سماهم قال

بعض

16

بعض العلماء من المشايخ وأفتوا بقتالهم فإن قيل كيف ذلك
وهم يدعون الكرامة والفراسة ويرون بنور الله تعالى ويخبرهم ثم
بركات وإشارات بغير بلا شك ولا ارتياب ومن يكون مثل هذا لا يكون إلا من أهل
استقامة وهو على صراط مستقيم ومنهاج قويم فالجواب
أن تقول جمهور العلماء إن الأشياء لا تخلو إما أن تظهر إما أن تظهر على يد
مبتدع أو على يد متبع فلا شك في صحتها وصحة استقامته وكلامه
إن شاء الله تعالى لأن كل ما يقع لنبي من المعجزات جاز أن يقع
للولي كرامة وإن ظهرت هذه الأشياء على يد مبتدع فلا يشك
أنها مكر من الله تعالى واستدراج وفتنة لمن علم الله شقوته
وأراد ضلالته قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
الآية ولا يغتر عاقل بذلك ولو رأيتموه يطير في الهواء ويمشي على
الماء وقال أبو يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه إذا رأيتم
من يطير في الهواء فلا يغرنكم بفعله حتى تروه واقفا عند الأمر
والنهي وتعلم أن إبليس لعنه الله يطير في الهواء ويغوص في الماء
ويطوي الأرض إلى المشرق وأن الدجال الكافر الأعور الذي يدعي الربوبية

37



وينسب إلى نفسه الآخرة ويثبت له الجماعة واخبث من الموتى
واليهودي السامري الذي ألقي في النار وأخرج الله له عجلا جسدا
له خوار والنمرود بن كنعان لعنه الله حين ارتفع إلى السماء بتابوته
فكان يرمي إلى السماء بنبله ليقتل إله إبراهيم بزعمه فكان قد رجع
إليه النبل مخضوبا بالدم فقال قتلته وكان ذلك فتنة واستدراجا
من الله لمن زاد في كفره وكل غباوته فإذا كانت هذه الخوارق العظيمة
بهم مثلهما على أيدي هؤلاء الضالين فكيف يغتر عاقل بما وبما
يجرون من الأوهام والخيال على يد أهل البدعة والضلال فكل ما
يظهر من هذا على يد من هو متبع غير السنة فهو فتنة وبلية يبتلي
بها الله من خالف أمره ونهيه واتبع هواه وقد لبس ما البشر كذاب
على العوام وأجمال البخور من الجن فيكون معه مطيعا سميعا لما يريد
يرون ذلك من الكرامة وبركة الصالحين وليس كذلك بل عبر الحق
إلى أن كفر بالله ورسوله بأن يشترط الجني أن يتعبد لهم من دون الله
أو يترك شيئا من عبادته أن يعبر يوما وغير ذلك فيلتزم شروطه
ويلتزم ادخر منها ومن أكله لغرض من أغراض الدنيا فيحرج به

17

نصيحة ... خيرة في أول فصل وما تقول في الشيخ الذي يتوب الناس
وما تكون التوبة إلا بشيخ وكيف ذلك ومنهم يقولون من لا شيخ له
فشيخه إبليس **فالجواب** لا شيخ إلا في أمرين في تعليم العلم وتعليم
الصنعة لا غير وأما الشيخ في البدائع المذكورة فهو ضال وغوايته
أشد على الناس من غواية إبليس لأن إبليس يخدع الناس بالوسوسة
وهذا الشيخ المبتدع يدعو الناس إلى البدعة لو مات لا تموت
ذنوبه **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن
سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة
من غير أن ينقص من أجورهم وأوزارهم **وقال أبو حامد**
الغزالي من مات ماتت ذنوبه وهذه الأشياخ المبتدعة لو ماتوا
ورحلوا فهي كل يوم بل في كل ساعة يلحقهم جبال من الذنوب والخطايا
لما أحدثوا في دين الله تعالى حسب كثرة تلامذته وقلتها وهذا
من البلاء العظيم نسأل الله تعالى العافية انتهى كلام الولي الفقيه
الشيخ سيدي أحمد زروق **ومن كلامه** أيضا ومن العظائم الكلام


في تفسير القرآن بأن أي من غير إنشاد إلا من عليم وموضع ثم تبعا ان
خالف العدو اثم ان صادف وقال صلى الله عليه وسلم من
قال في القرآن برأيه وأصاب فقد أخطأ وإن أخطأ فقد كفر
ومن تحريفه تحسينه بالأنغام كالغناء والسرور في قراءته
حتى تنقص الحروف أو يخل به فذلك حرام إجماعا وقال
ابن المبارك السماع ينبت النفاق في القلب وقال بعض
السلف السماع رقية الزنى وقال الشيخ أبو العباس
المرسي رضي الله تعالى عنه من كان من فقراء هذا الزمان أكالا لأموال
الظلمة مؤثرا للسماع ففيه نزعة يهودية قال الله سبحانه
وتعالى سماعون للكذب أكالون للسحت وقال الشيخ أبو الحسن
رضي الله تعالى عنه سألت أستاذي عن السماع فأجابني بقوله
تعالى إنهم ألفوا آباءهم ضالين الآية وقال ابن العربي السماع
في هذا الزمان لا يحل أن يقول به مسلم وقال ابن مسعود لقوم
وجدهم يذكرون الله جماعة والله لقد جئتم ببدعة ظلما أو لقد
فقتم أصحاب محمد علما وما ينسبونه للنبي صلى الله عليه وسلم

لعله ابتهز بالذال المعجمة بمعنى القطع كما في ق

م

18

من الشيخ حجة عمن أنشد لسعت حية الهوى كبدي باطلا ومن قال
بجواز السماع فإنما قال به لمن توفرت شروطه الثلاثة التي هي
وجود الزيادة في الإيمان والنشاط في العبادة والثالث
السلامة مما ينكر في ظاهر الشرع كالاجتماع مع النساء ومع من
أو استماعهن مما يوجب تحريك الشهوة عند من ذكر أو آلة حرام
والثالث أن يكون مقصودا عنده علم وضعه من غير رقص وكذا
صراخ وكذا إنشاد أحب في الذكر وغير ذلك مع كون ذلك من ثم في من
ولا يغض معتد به والله أعلم والصواب في هذا الزمان تركه
لما فيه من المعتبرات إذ أهله اتخذوا دينهم لهوا ولعبا نسأل الله
العافية ولا يحل لك أن تتكلم حيث تعلم أنه يشتهي كلامك كنت
في ذلك كبيرا أو صغيرا كان المستمع ذكرا أو أنثى انتهى ومن
كلامه رضي الله عنه لا يجوز للمولى إلا لأجل التشريع ومن
التعظيم حتى لم يبق له من موضع غير الإشارة ومن احتكم
عليه فيسلم له كما نص عليه أئمة من السلف وبالله تعالى التوفيق
ومن كلامه أيضا رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله

ص



صلى الله عليه وسلم من أمات مبتدعا أمنه الله يوم الفزع
الأكبر وقال صلى الله عليه وسلم من جاء مبتدعا فقد
نقض الإسلام عروة عروة وقال أبي بن كعب إن اقتصادا
في سنة خير من الاجتهاد في بدعة وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما النظر إلى الرجل من أهل السنة يدعو إلى السنة
وينهى عن البدعة وترك أهلها خير من عبادة سنة وقال
الأوزاعي رأيت ربي سبحانه في النوم فقال يا عبد الرحمن أنت
الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقلت بفضلك يا رب فقلت
يا رب أمتني على ملة الإسلام فقال وعلى السنة وقال
الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على المقتفي
أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين للسنة وقال أيوب
السختياني ما ازداد صاحب بدعة اجتهادا إلا ازداد من
الله تعالى بعدا وقال سفيان الثوري البدعة أحب
إلى الشيطان من المعصية لأن البدعة لا يتاب منها والمعصية
يتاب منها وقال ابن سيرين بالله الذي لا إله إلا هو [illegible]

صلى الله

[illegible] الأوزاعي عنه و [illegible]

في دينهما إلا يضع وقال ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله
في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته
ويقتدون بأمره ثم إنه تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون
ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ومن جاهدهم
بلسانه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل وجاء
في تفسير قوله تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله ومن السبل وعلى كل سبيل منها
شيطان يدعو إليه ثم تلا منه الآية
وأن هذا صراطي مستقيما يعني الحق فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل يعني الأهواء فتفرق بكم عن سبيله قال عبد
الله بن عمر لعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهم
أجمعين يا أبا عبد الرحمن ما الصراط المستقيم فقال هو ورب
الكعبة الذي وجدنا عليه آباءنا حتى يدخل الجنة ثم حلف
على ذلك ثلاثا ثلاثا وقال مجاهد وزيد بن أسلم

19



صراط الله الاسلام والسنة والسبل البدع قال الله عز
وجل ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء يعني محمد
صلى الله عليه وسلم **باب في الرد عليهم وذكر اجماعهم**
وبيان الحق الذي هو السنة والباطل الذي هو البدعة بدليل من
الكتاب والسنة والاجماع قال الله سبحانه وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عز وجل لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وقال عز وجل فليحذر الذين يخالفون عن امره
أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم **ومن السنة** ما قال
إماما مالك رضي الله تعالى عنه بلغني أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله
وسنة رسوله ونبيه عليه الصلاة والسلام **وقال عمر**
في آخر عمره في آخر خطبة خطبها قد سنت لكم السنن وفرضت
لكم الفرائض وتركتم على الواضحة الا ان تضلوا بالناس يمينا
وشمالا وضرب باحدى يديه على الاخرى فلا عمل الا عمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم عمل اصحابه من بعده وغير ذلك

ضلال

20

ضلالة وبدعة **وقال الحسن** لا يصلح قول الا بعمل ولا عمل
الا بنية ولا يصلح قول ولا عمل ولا نية الا بموافقة السنة
وقال اويس القرني لهرم بن حيان وهو يوصيه اياك ان تفارق
الجماعة فتفارق دينك وانت لا تشعر فتدخل النار يوم القيامة
في اول من يدخل **وقال النبي صلى الله عليه وسلم**
في حديث طويل يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ولا
تقوم الساعة الا على شرار الخلق فاذا اردتم ان تسكنوا بحبوحة
الجنة ونعيمها فالزموا الجماعة واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار **فان**
قيل التشهق والانين ان مما يجلب الخشوع ويهيج الوجد أيطولهم
انكرتموه **فالجواب** ان تقول انه فسق والتواجد اول من احدثه
اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فقاموا يرقصون
حوله ويتعشقون وهو دين الكفار وعباد العجل وقد تقدم في حديث
العرباض بن سارية انه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب

ح
السنة



وإن يفرقن بيننا على رؤوسنا ولا على ظهورنا إنما يفعل ذلك من
الجهال البعض منهم وعدوا المنوعة وتركوا ضرورة ومن أكله من عمل
الشيطان لعنه الله يلعب بهم ومن أكله بدعة وضلالة
ويقال إن من فعل ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم أمر
الناس من بدعة وأنصح الناس لأمته وأزكى الناس قلبا وأصحابه
أزكى الناس قلوبا وأخيار الناس ومن جاء بعدهم لا يشتغلون فلو
من أفعالهم هو أعين من أعينهم ولا يرتكضوا ولا رفسوا ولا رقصوا
ولو كان هذا صحيحا لكانوا أحق الناس بهذا أن يفعلوه حتى
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه بدعة وباطل ومنكر
فإن قيل فكيف تنكرون ما يحدثون وقد أحدثوا أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم المحارب والمصحف بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وجمع المصحف وغير ذلك فالجواب
أن تقول إنما السائل المحدثات ما به تغفل الذي من البدع المن
بقول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي الحديث وقال صلى الله عليه وسلم

١٤١

21

أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال مثل أصحابي
مثل سفينة نوح من دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن ذلك
البدعة المستحسنة فإن قيل وشكل المصحف ليس من عمل الصحابة
بل ذلك أحدث بعدهم فالجواب أن تقول هذا مما أجمعت عليه
الأمة وقد تقدم أن البدعة ما خرج عن الكتاب والسنة والإجماع
وسمي أيضا بدعة مستحسنة بل لا يقال ذلك بدعة لأن البدعة
ما خرج عن الكتاب والسنة والإجماع فإن قيل من أين لكم أن
تقولوا المبتدع الذي يموت على بدعته يسلبه الله بسوء الخاتمة
ولا تناله شفاعة الشافعين فالجواب أن تقول لنا ذلك
من الأحاديث الصحاح وقد تقدم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال رجلان من أمتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة فذكر
منهم المبتدع وقال كل الناس يطمعون في مغفرة الله وتنالهم
شفاعتي كل من مات على توبته إلا من مات على بدعة الحديث
وقال أبو حامد الأسباب التي تورث سوء الخاتمة فذكر منها
البدعة ومنها ادعاء الولاية لغير أهلها ومنها الاستهزال



في تعلم العبادة وتعظيمها لأنه من منن الخاتمة وقال أبو حامد
جمع علماء من بني إسرائيل ثمانين تابوتا من العلم وفي كان
أخرت شيئا من تلك الحرفات فتاب إلى الله تعالى منه لذلك ونزع
واستغفر ربه فأوحى الله تعالى إلى نبيهم ذلك أن قل للعالم
لو جمعت ذلك ومثله معه أو قال لو تشفع أهل السموات وأهل
الأرض ما قبلت شفاعتهم فيك بدلا أنك أضللت عبادي وأدخلتهم
النار ولو كان الذنب بيني وبينك لغفرته وأيضا ففي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم من طاع مبتدعا فقد نقض الإسلام
عروة عروة وقال الفضيل بن عياض من جالس مبتدعا
أورثه الله تعالى عمى القلب عن الطاعة والهدى وقال
من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام
من قلبه بل يعجزون زجرا وردعا وغضبا لله تعالى ولأنه لا يؤمن
مع الغفلة أن يلقوا إليه شبهة فتتمكن من قلبه ولذلك قال بعضهم
بل تمكن زيغ القلب من دينه ولأنه ينسب إليهم لقوله صلى الله
عليه وسلم المرء على دين خليله وقال عليه الصلاة

العمى صح
عليه الصلاة والسلام صح

والسلا

والسلام اختبروا الناس بإخوانهم انتهى كلام الشيخ سيدي أحمد
زروق ومن كلامه لأنه انتشرت طائفة من المبتدعة في مغربنا
من أن تغني إقليم زاويته بمصراته في هذا البلد وسبحان الله من أ
كلامه في زمنه في أواخر القرن التاسع ومن الطائفة المبتدعة
في زماننا القرن الثالث عشر القاسمي في أرضه وزاويته بمصراته
وأخواتها فكأنه حاضر معنا ومعهم ونستمع الآن كلامه فيهم
حيث قال انتشرت الطائفة المبتدعة في مغربنا من أهل البوادي
والحواضر وفي البوادي أكثر وذلك ظهر بما اخترعه رجال لم يحلوا
به حطام الدنيا الفانية فجمعوا العوام الجهال من الذكور
والإناث الذين هم رعونة فارغة وعقولهم فاسدة فدخلوا عليهم
من جهة الدين وألقوا عندهم أن التوبة تحلق الرؤوس وتلقيم
اللقمة والذكر بالمراولة والشطح والتصفيق واستعمال الشبابة
والشطحات والاعتراف بأن سيدنا فلانا شيخه في ذلك ولا شيخ
له سواه من كلامه فسبحان الله من الطائفة في أرضه
شيخهم بمصراته موضع زاويته وقبره التربع الشيع ويحلقون



أنهم لا يرجعون حتى يرجع شيخهم وتمام كلامه فأخبر أن في
الهواء على الناس فإذا الشر فواعلم العمران أخذوا في الزكاة على
المداولة فيذبح لهم البقر والغنم ولهم خدام وبعضهم على خيولهم
ويأخذون من موضع الى موضع ومن بلد الى بلد يشتهون الناس
وزعموا أنهم أهل وابدلك الدين وأحيوه والفوا عندهم أن
العلماء فقعوا عن الفقه وحذروهم منهم بعضهم وعدا ولهم
فتبع فوا بكتهم على هواهم شتى كل طائفة تجذب الى شيخها
وتقعوا في الطائفة الاخرى وشيخها وتوارث بينهما المشاحنة
والمباغضة بين الاشياخ حتى يود كل واحد منهم لو شرب دم
الاخر ما شعا بسبب حطام الدنيا فباعوا الاخرة بالدنيا فاطو
من مخلوقات الله كثيرا اما فسروا ابدلك ايمانهم وقال صلى الله
عليه وسلم كل الناس يطمعون في مغفرة الله تعالى فتنالهم مغفرة
الله وشفاعتي سوى من كفر وابتدع ومن مات منهم كافرا في الكتاب
ولم يتب والمنهمك في البدع حتى يموت عليهما وشرعهما للناس وسنها
لهم وقال صلى الله عليه وسلم رجلان لا تنالهما شفاعتي

يوم

23

يوم القيامة إمام ظالم وغال في الدين المخرجة لا يقبل الله من
صاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا حجا ولا جهادا ولا عمرة ولا
صرفا ولا عدلا وخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين وقال
صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فقد خلع ربقة
الإسلام من عنقه أراد عليه الصلاة والسلام بغير الإسلام
واتباع السنة وترك البدعة وقال صلى الله عليه وسلم
من غشنا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فقيل له
ما غش امتك يا رسول الله قال أن يبتدع بدعة ليحمل الناس
عليها وقال صلى الله عليه وسلم إن لله ملكا ينادي
كل يوم من خالف سنة النبي صلى الله عليه وسلم لم تنله شفاعته
وحكى ابو حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه في الإحياء أن
إبليس لعنه الله بث جنوده في زمان الصحابة رضوان الله عليهم
فرجعوا جنود إبليس منكسرين فقال ما شأنكم فقالوا ما رأينا
مثل هؤلاء القوم ما نصيب منهم شيئا صاحبوا نبيهم وشاهدوا
نزول الوحي ولكن سيأتي بعد هؤلاء القوم قوم تنالون منهم



علا جنتكم فلما جاء التابعون بعث جنوده ثم جمعوا الناس فقال لهم ما
فقالوا ما شأنكم فقالوا ما رأينا أعجب من هؤلاء نصيب منهم الشيء
بعد الشيء من الذنوب فإذا كان آخر النهار أخذوا في الاستغفار
فتبدل سيئاتهم حسنات فقال إنكم لن تصيبوا من هؤلاء شيئا
لصحة توحيدهم واتباعهم سنة نبيهم ولكن سأبتلي بعد هؤلاء
قوم تقر به أعينكم بهم وتلعبون بهم لعبا ولما تقودونهم بأزمتهم
إلى أهوائهم كيف شئتم لا يستغفرون فيغفر لهم ولا يتوبون فتبدل
سيئاتهم حسنات قال فجاء قوم بعد القرون الأولى فبث فيهم
الأهواء وزين لهم البدعة واستحلوها فاتخذوها دينا
لا يستغفرون منها ولا يتوبون عنها فسلطت عليهم الأعداء
وقادتهم أين شاءوا وقال الفضيل بن عياض [illegible] لا
تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك ولا تجلس إليه فإن من جالس
صاحب بدعة أورثه الله العمى يعني عمى القلب وقد
كنت نوديت في سري ابتداء من النصيحة إن ينصركم الله فلا
غالب لكم ونوديت في سري أيضا وما رغاب النصر في عباده

وفيما

وفيما ذكرنا كفاية لطالب الخير واتباعه إن الحق لا يخفى على ذي
بصيرة وإن من لم يعرف خلاف معاند يا أخي إلا مستمسكا
بالسنة عصمة من أن نضل وأن نعمى الأعلى فعليك يا أخي
بالسنة والاتباع وترك خلاف السنة والابتداع يا أخي
إن كنت تحب ورودك على حوض النبي صلى الله عليه وسلم فعليك
بسنته وإن كنت تحب محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم فعليك
بسنته اللهم بجاه نبيك المصطفى ورسولك المرتضى طهر
قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبتك وأمتنا على
السنة والجماعة والشوق إلى لقائك يا ذا الجلال والإكرام
يا أرحم الراحمين اللهم أحينا على سنته وتوفنا على ملته
واحشرنا في زمرته يا أرحم الراحمين يا رب العالمين ونوديت
في سري في آخر الأذان نحن أنصار الله وبلغنا أن بعض محروسة
أمثالهم بالسر يطعنون في قولي نوديت في سري ولعن هرق فيهم
قول القائل ومومن النظم العجيب والسيل الغريب وهو الولي
القطب الشيخ سيدي أحمد زروق رضي الله عنه ونفعنا به آمين



وكم من عائب قولا صحيحا ◆ وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه ◆ على قدر القرائح والفهوم

والمنكر لما لا يفهمه معذور والمتعصب مذموم فإن عدم الإنصاف
من أهله ويرحم الله الفقيه أبا عبد الله محمد بن يحيى
المغربي التلمساني فإن الجماعة كان في مدينة فاس حيث قال
إن اعتقاد ولايته وإن لم تر منه خيانة فإن عرفته فاتبع وإن جهلته
فسلم ومن هذا المعنى قول إمامنا مالك رضي الله تعالى
عنه في مسألة خليج الاسكندرية في العتبية علمنا بالذي أتى له
فيه ومع الناس ولعلهم في سعة وفي الخبر إن من العلم كهيئة
المكنون لا يعرفه إلا العلماء بالله فإذا ذكروه أنكره أهل الغرة
بالله ... وعن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنهم أجمعين

فيا رب جوهر علم لو أبوح به ◆ لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي ◆ يرون أقبح ما يأتونه حسنا

انتهى كلام الشيخ الولي الفقيه سيدي أحمد زروق رضي الله تعالى عنه

مزا

من التسليم المذكور أصح ما يعتقد فيمن هو مغلوب على عقله
فما دام لا يعترض عليهما وأما من لم يكن متبعا الشريعة ولم يكن
مجذوبا فيجب الرد عليه حتى يخرج من بدعته ومن لم يدخل في الكلام
فيه وبالجملة فإن علماء أهل السنة لا تلتبس بأوصاف
أهل البدعة فإذا تحققوا الابتداع بالأمارات المتقدمة أو بغيرها
مما هو مشهور في الشريعة المحمدية المطهرة الحنيفية السمحة
وجب الإنكار على ما ظهر منه وعند الحديث المتقدم إذا
ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله فها نحن نشرح
معنى البدع في كلام القوم فنقول والله المستعان وعليه
التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال سيدي
المهدي الفاسي في شرحه لدلائل الخيرات عند قول صاحبه الولي
الفقيه سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله تعالى عنهم ونفعنا
بهم وبعلومهم آمين وخلص من الغش سره فقال المراد بالروح
ومن الحقيقة القابلة للتجليات ومحل المشاهدات وأصل جميع
التنزلات الربانية المودعة في الذوات الإنسانية فهو محل



سو وبعض ما ورد عن ابي مدين ۝ ومراقبته في ذلك رضي الله
تعالى عنهم أجمعين فمن افهب ابنه فقال فهب ابنه اولياء سيدنا
عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وبعلومه
يقول قيل لي قل قدمي هذه على رقبة كل ولي فقلت هكذا بعد ذلك فقال
قدمي على رقبة كل ولي فلم يبق ولي في مشارق الارض ومغاربها
الا سمع كلامه وطأطأ رأسه اذعانا وتصريفا لمقالته
التي فيلتسله الا وليا واحدا في خراسان سمع كلامه فلم يفعل
فسلب أعاذنا الله من ذلك وقد قيل
۝ أعاذنا الله من البلاء ۝ وسوء ما سبق في القضاء ۝
وكان ابو مدين الغوث جالسا ذات يوم في حلقته
في مجلس درسه يدرس وطأطأ رأسه فقالوا يا سيدي ما هذا
فقال قال الآن سيدنا عبد القادر الجيلاني في مصر وتلك
المقالة وكان فرحه بما بلغ ما لم يبلغه ولم يقعد أحد أن
يقول فيما أحدث شيء من أعمة ادعاء الوجد والشوق نعوذ
بالله من ذلك ومن الامام الصوفية ابو القاسم الجنيد يقوله

26

لما وصل اللهم عافني تسمع ما يقول الملك ولكن خوان بيني وبين
علكي وقال جعفر بن نصر دفع الى الجنيد درهما وقال اشتر به التين
الوزيري فاشتريته فلما افطر أخذ واحدة ووضعها في فيه ثم القاها
وبكى وقال احمله فقلت له في ذلك فقال هتف في قلبي ما تستحي أما
تستحيي شهوة تركتها من اجلي ثم تعود إليها الشهوة ومن احوال الجنيد
وشيخه سري السقطي يقول صليت ورزي ليلة من الليالي ومددت رجلي
في القبلة فنوديت يا سري ما كذا تجالس الملوك فضممت رجلي وقلت
وعزتك لا مددت رجلي ابدا فقال الجنيد فبقي اربعين سنة ما مد رجله
لا ليلا ولا نهارا انتهى **وقال ابراهيم الخواص** كنت حاجا بعد الهجرة
فوافيت الرحمة في بالي أرى بها معارف فإذا دخلتها افاعرفني واكرموني
فلما دخلت البلد رأيت فيه منكرا احتجت أن أمر فيه بالمعروف فأخذوني
وضربوني فقلت في نفسي من أين أصابني هذا الضرب على جوعي فنوديت
في سري إنما أصابك ذلك لأنك سكنت الى معارفك بقلبك وقلت إنهم يكرمونني
إذا دخلت البلد انتهى **وبعد الامام الطائفة** الشاذلية
الولي الغوث أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنهم أجمعين ونفعنا بهم
ومن



ويعلو همته امير يقول كثيرا قيل لي إلى ما به يحصل كثرة ومنها أنه
قال صحبني إنسان وكان ثقيلا علي فبسطته يوما فانبسط فقلت له يا ولدي
ما حاجتك ولم صحبتني قال يا سيدي قيل لي إنك تعلم الكيمياء فصحبتك لـ
أتعلم منك ذلك فقلت صدقت وصدق من حدثك ولكن أخاف ألا تقبل
فقال بل أقبل فقلت له نظرت إلى الخلق فوجدتهم على قسمين أعداء
وأحبة فنظرت في الأعداء فعلمت أنهم لا يستطيعون أن يشوكوني
بشوكة لم يرد الله تعالى بها فقطعت نظري عنهم ثم تعلقت بالأحباء
فوجدتهم لا يستطيعون أن ينفعوني بشيء لم يرد الله تعالى به فقطعت
يأسي منهم وتعلقت بالله تعالى فقيل لي إنك لا تصل إلى حقيقة الأمر
حتى تقطع يأسك منا كما قطعته من غيرنا أن تعطيك غير ما قسمناه لك
في الأزل **وقال في الحزب الكبير** وارزقنا مشاهدة تصحبها مكالمة
وما نحن نشرح معنى المكالمة في اصطلاح القوم فقال الشيخ سيدي أحمد
زروق نفعنا الله تعالى بهم وبعلومهم آمين يا أرحم الراحمين في شرحه
التي هو بمعنى الإلهام بأن يقع في نفسه وهو على أنه يمكن تكذيبه ولا يقع
رده ويصحبه هوى ينتج له الصدر وينشرح به القلب ويسر به

في عوالمهم

97

في عوالمهم بما لا يفهم بحقيقة ولا يتصور إلا لمن خاض عنه مع
موافقته بظاهر الشرع في إباحته والقلب وهو معنى المكالمة
في اصطلاح القوم **قال أبو محمد المرجاني** رضي الله تعالى عنه
من ظن أن الله تعالى يكلم أحدا غير الأنبياء كما كلم موسى عليه
السلام فقد ضل وحاد عن الحق أو كما قال وأما المكالمة التي عند
القوم فهي مخاطبة في عوالمهم اللطيفة التي لا يتطرق إليها الغلط
ولا يدخلها الشك والتردد لسلامتها من الخيال ودوام التحقق مع موافقة
أصل الشرع والله تعالى أعلم **فإن قلت** فقد حكي عن الشيخ الفقيه
الصالح أبي عبد الله محمد بن عرفة رضي الله تعالى عنه أنه قال ما يثقل
علي شيء مثل ما يثقل علي قوله قيل لي قال ولا أقبله ولو من المرجاني الفقيه
بولايته **قلنا** إنما ثقل عليه من جهة عدم اعتياده وكثرة ما يدعي من
المدعين بسببه ولأنه لفقهه متهم بصورته ثم من التقليل ليس بحجة
في نفسه أبدا ولا دليل فيه وأما كونه لا يقبله فلا يضر ذلك وهو
على علمه تعتبر به كما يدعي بعض الأئمة أيضا بما علمه ولا يعرج في ذلك
في حق غيره لأن حكم الله في حق الحراء لا يتعدى من علمه إلى غيره

ـيم



في نو تفق ما ليس لهم به علم وأما كون المجانين تفقهوا على جهة لا ثنيه
فمن كان فقهه بدليل من جهة العقل فليس للعقل في ذلك من مدخل
وإن كان من جهة النصوص فلا نص في تعيينه وإن كان من جهة
الشواهد فشواهد الأحوال به تعيين الفقه وإن كان من جهة الإجماع
فيه فلا بتعيين الفقه اليوم لعدم تواتره ثم هو ليس بأولى من غيره
في زمانه وإن كان لظهوره وشهرته فغيره أظهر منه بل الشاذلي الذي في
النفوس وأقوى عند الكافة خاصة وعامة جملة وتفصيلا والجيلاني
رضي الله تعالى عنه كذلك حتى قال العز بن عبد السلام ما بلغت
كرامات ولي مبلغ القطع والتواتر إلا كرامات الشيخ عبد القادر الجيلاني
رضي الله تعالى عنه فأما سائر أولياء الله فبثقة وكمال الرواية فالكل على
حد من رتبته ونسبته حسبما شهدت به أخبارهم ودلت عليه آثارهم
وبالله التوفيق انتهى كلام الولي الفقيه الشيخ سيدي أحمد زروق رضي
الله تعالى عنه في سؤفية للإمام المذكور ورده بأحسن ما يكون
ردا شافيا كافيا وفي الأصل المنقول منه بعض تصحيف فليتأمل له
أوله وقال ابن السبكي في جمع الجوامع مسألة الإلهام

إيقاع

إيقاع شيء في القلب يثلج له الصدر يخص ويشرح به القلب
يختص به الله تعالى بعض أصفيائه وقولهم نوديت في سري وقيل لي
وسمعت في قلبي مما تقدم ونحو ذلك من المقامات المليحة الصحيحة أكثر
من أن يحصى وأعظم من أن يستقصى منقول من كتبهم وتفهمه بل كتب
الصوفية كلها مشحونة به فمن شاء ذلك فليطالع كتب القوم
فسيجد ما ذكر لك ومن يقدر أن ينسب مولاي ابن وفا المذكورين
وغيرهم ممن يعتقد بعض كثرة إلى ادعاء الوحي والنبوءة فحاشا من دونهم
من ذلك ولا سيما مولاي السادات ابن وفا رضي الله تعالى عنهم
أجمعين ونفعنا بهم وبعلومهم آمين يا أرحم الراحمين وها نحن
نشرح الفرق بين الوحي وبين غيره ليتضح ويتميز مدعي النبوءة
من غيره إذ بضدها تتبين الأشياء فالوحي بمعنى النبوءة
قسمان وحي يقظة ووحي منام فالوحي في اليقظة أن يأتي ملك
الوحي وهو جبريل عليه السلام من الله تعالى بالوحي إلى من خصه
الله تعالى بذلك فإن أمر بتبليغه إلى غيره فهو رسول ونبي وإن لم يؤمر
بتبليغه فنبي فقط لا رسول فإذا بينهما عموم وخصوص فكل



...تفق ما ليس لكان به علمه ... فهو علم بولايته

...كان فهو ...

سواء نبي وكان عكس والوحي في المنام أن يأتيه من عند الله كذلك

...آخر ما تقدم فهذا مثل رؤيا الأنبياء ورؤيا الأنبياء وحي لأن

قلوبهم لا تنام انتظار الوحي وإنما تنام أعينهم فقط ولذلك كانت

رؤيا الأنبياء وحيا بخلاف رؤيا غيرهم لأن قلوبهم وأعينهم نائمة

ومنزلة الرؤيا من الوحي والنبوءة وبقي أمران آخران لغير النبوءة

وكل واحد أحدهما أن يلهم بعض الأصفياء كما تقدم في كلام صاحب جمع

الجوامع ببعض ما تقدم من الإلهامات بغتة فهذا ليس بنبوءة

وكل واحد منهما لم يأته ملك مواجهة بغتة من عند الله **وصاحب**

هذا ليس مدعي للنبوءة والوحي وكيف يصح ادعاء النبوءة بعد

قول الله تعالى وخاتم النبيئين وقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي

بعدي إلى غير ذلك من الأحاديث في هذا المعنى **والأمر**

الثالث أن يلهم في نومه بشيء أو يرى رؤيا فهذا ليس بوحي لأن قلوب

غير الأنبياء نائمة كأعينهم فمدعي هذا ليس مدعي النبوءة

والوحي فإذا عرفت المثل السابق وما قلناه وضح الصبح لذي

عينين على ... من هذا الطلبة بنص صريح لا يحتمل التأويل في تعويضه

...لكن يشترط أن يكون من أنبياء بني ... ويترك دار ... وإن بعد

إذا أتبعه عليه ويشترط أن يكون إذ ذاك تمام من القسمين الأولين الموحيين

ثم إن قسما الوحي فمدعي أحدهما كافر بإجماع المسلمين وأما إن كان

من أحد القسمين الآخرين فبإجماع أنه ليس بكافر ولكن من كان

من أحد القسمين الآخرين في النوم فمن المبشرات التي أشار إليها الآية

الكريمة في قوله عز من قائل لهم البشرى في الحياة الدنيا على أحد التأويلات

الثلاثة التي وردت فيها أحدها هذا وهو الرؤيا الصالحة وثانيها

محبة الخلق للرجل الصالح مبشرة لأن حب الله تعالى وثالثها الآيات في

القرآن المبشرات للمؤمنين ومنزلة التأويلات الثلاثة بالنسبة إلى

البشرى في الحياة الدنيا وأما بشرى الآخرة ففي الجنة بلا خلاف **ومن**

المبشرات التي أشار إليها صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح

لم يبق بعد النبوءة إلا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح

أو ترى له وإن كان ذلك إلا تمام في البغتة فمن المكالمة التي تقوم

في اصطلاح القوم التي وقعت للأقطاب المتقدمين رضي الله عنهم ونفعنا بهم

ثم لا يخفى كثرة ولا ينكر أحد أن ينسبهم إلى ادعاء شيء من ادعاء



وبيان أن ... ولا يكرم بذلك الأمر يتبع سنة صاحب النبوءة خاتم
النبيين صلى الله عليه وسلم تسليما وذلك أيضا من التحويش الى أسماء
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله إن يكن منكم محدثون فعمر منهم رضي الله
تعالى عنه وأما الذي منهم لا يعرفه فذلك غير مستبعد منه كما قال سيدي
الحسن اليوسي لما بلغه أن بعض العلماء يحرم المنطق فقال ردا
عليهم إن كانوا إنما حرموه لأجل أنهم لا يعرفونه فلا غرو في ذلك لأن
من جهل شيئا عاداه ومن عرف الى ما عاداه وإن كانوا إنما حرموه لأجل
أنه من علوم الفلاسفة فكثير من صنائع المسلمين وعلومهم أصلها من
علوم الفلاسفة والمعتزلة ولا يعرفه ذلك فإن كان ولا بد أن ينكروا
فلينكروا على مولانا السادات الأفاضل الذين يعرفونه كثيرا أتباعه
وكتبهم مشحونة به ولا يسع أحد أن يومن بالله واليوم الآخر أن ينسب
المثل أن ذلك وأن السادات الأفاضل المذكورين وغيرهم من الأئمة
الكاملة أو الغالبة أو النادرة أخذ شيئا من الحجة ادعاء النبوءة
والوحي باشارة وتصريح فذلك وأحرى أولئك السادات الأفاضل
المذكورين وغيرهم وإن كانوا إنما أنكروه على أنا ... فأنا الحقير ...

... على أني نعتبر من عملي وليس ذلك كله مني ادعاء ولا بد أو هم
... والله ذنوب كثيرة وعيوب كثيرة وليس ... الجميع ... النفس
... وكلا ... القصص الحق والكلام الصدق ... ستر الله الجميل
عما ... الحمد ... جلب كل خير ودفع كل ضير قال
ابن عطاء الله في الحكم من أكرمك فإنما أكرم فيك جميل ستره فالحمد
لمن سترك ليس الحمد لمن أكرمك وشكرك وقال ابن عباد في شرحه على
الحكم العفو عن الزلات والعيوب وستر الله الجميل هو الذي يحبب الناس
الى ... فإذا الأمر كذلك ... ذلك إلى أن ترى نفسك موضعا محمودا
بحق ... فتكون حامدا بنفسك ولا تحملنك أيضا رؤية إكرام الخلق
لك لوجود جهلهم بحالك على أن تحمدهم دون ربك الذي ... إكرامك
وستر عنهم عيوبك وأظهر لهم محاسنك فتكون بذلك كافر النعمة ربك
بوضع الحمد في غير موضعه انتهى ... ذلك لا إعلام بأنواعه فضل الله
يؤتيه من يشاء فالله تبارك وتعالى يختص برحمته من يشاء كما أشار اليه صاحب
جمع الجوامع بقوله يختص الله بعض أصفيائه والله ذو الفضل
العظيم وفضل الله لا يبلغه إنكار شامت حاسد ولا حسد ...

30
عدد أوراقه 30